نقض أساس التقديس

تأليف

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية

تحقيق

موسى بن سليمان الدويش

الناشر

مكتبة العلوم والحكم

هاتف ٨٤٥٢٢٧٣ - ٨٢٥١٩٤٢

المدينة المنورة - ص.ب: ٦٨٨

المملكة العربية السعودية

ح موسى بن سليمان الدويش ، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم
نقض أساس التقديس. / أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ؛ موسى بن سليمان الدويش - المدينة المنورة ، ١٤٢٥هـ
..ص ؛ .. سم
ردمك : X -٥٠٢- ٤٤- ٩٦٦٠
١ - التوحيد -دفع مطاعن أ.الدويش، موسى بن سليمان (محقق)
ب - العنوان
ديوي ٢٥٤,٢ ١٤٢٥/٥٧٨

رقم الإيداع : ١٤٢٥/٥٧٨
ردمك : X -٥٠٢- ٤٤- ٩٦٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الاولى

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
هاتف ٨٤٥٢٢٧٣ - ٨٢٥١٩٤٣
المدينة المنورة - ص.ب : ٦٨٨
المملكة العربية السعودية

نقض أساس التقديس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإنه يسرني أن أقدم لإخواني في العقيدة هذا المصنف القيم : بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . تأليف شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ابن تيمية. وهذا الجزء من الكتاب لم ينشر ضمن طبعة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله ، ونظراً لأهميته رأيت أن أفرده وأطبعه لوحده كي يستفيد منه القراء وسوف أخرج إن شاء الله بقية الكتاب بعد ضبط نصه والعناية به .

سبب تأليف الكتاب :

ذكر الشيخ رحمه الله في مقدمة الكتاب سبب تأليفه : وهو (إتمام الجواب عن الاعتراضات المصرية الواردة على الفتوى الحموية بالكلام على ما ذكره أبو عبدالله الرازي في كتابه الملقب (بتأسيس التقديس) لتبيين الفرق بين البيان والتلبيس ، ويحصل بذلك تخليص التلبيس، ويعرف فصل الخطاب فيما في هذا الباب من أصول الكلام ، التي كثر بسببها بين الأمة النزاع والخصام، حتى دخلوا فيما نهوا عنه من الاختلاف في الكتاب ، والقول على الله بغير علم الخطأ من الصواب، بل في أنواع من الشك بغير بيان من الله ولا دليل ، ودخلوا فيما زعموه من البراهين العقلية المعارضة ، وإذا حققت القضايا العقلية الظاهر دلالتها على فساد ما عارضوا به النصوص الصريحة ، بل التبست على كثير حتى وقع التلبيس .

وقد ذكر أبو عبد الله مذاهب أهل النفي والتعطيل ، وما السبب الذي ضلوا به عن السبيل ، لتقام المناظرة مقام عدل وإنصاف وإن كان المخالف من أهل الجهل والانحراف[1] .... فلهذا ذكرت ما ذكره أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، المعروف بابن خطيب الري[2] ... وها نحن نذكر ما ذكره أبو عبد الله

---

(١) انظر ص ٥-٦ من الكتاب .

(٢) انظر ص ٧ من الكتاب .

الرازي في كتابه الذي سماه (تأسيس التقديس) وضمنه الرد على مثبتي الصفات القائلين بالعلو على العرش ، وبالصفات الخبرية الواردة في الأحاديث والآيات، فإنه استقصى في هذا الباب الحجج التي للجهمية من السمعيات والعقليات ، وبالغ فيها بأعظم المبالغات، إذ صنف الكتاب مفرداً في ذلك مجرداً في أمور الذات، وتأول فيه الآيات والأحاديث الواردة في ذلك بما ذكره من أباطيل التأويلات، وذكر فيه ما ذكره من حجج مخالفيه ، وأجاب عنها بما أمكنه من الجوابات .

فإذا عُرف نهاية ما عند القوم من الدلائل والمقالات، كانت معرفة ذلك من أعظم نعم الله على من هداه من أهل العلم والإيمان ، فإنه يزداد بذلك يقيناً واستبصاراً فيما جاء به القرآن والبرهان ، ويتمكن من ذلك من نصر الله ورسوله بالغيب، وبيان ما في هؤلاء المخالفين للكتاب والسنة من العيب.

ونحن ننبه عند ما يذكره من أصول الكلام على توصله إلى معرفة حقيقة ذلك المقام)[1].

لقد أدرك شيخ الإسلام أهمية الرازي عند المتأخرين من مقلدة المعتزلة والجهمية وكيف لبس عليهم .

قال الشيخ في مقدمة الكتاب عن الرازي: (الإمام المطلق في اصطلاح المقتدين به من أهل الفلسفة والكلام ، المقدم عندهم على من تقدمه من صنفه في الأنام ، القائم عندهم بتجديد الإسلام، حتى قد يجعلونه في زمنه ثاني الصديق في هذا المقام لما رده في ظنهم من أقاويل الفلاسفة بالحجج العظام والمعتزلة ونحوهم، ويقولون: إن أبا حامد ونحوه لم يصلوا إلى تحقيق ما بلغه هذا الإمام ، فضلاً عن أبي المعالى ونحوه ممن عندهم فيما يعظمونه من العلم والجدل بالوقوف على نهاية الإقدام، وأن الرازي أتى في ذلك من نهاية العقول والمطالب العالية بما يعجز عنه غيره من ذوي الإقدام)[2]

---

(١) انظر ص ٨-٩ من الكتاب .

(٢) انظر ص ٧-٨ من الكتاب.

لقد كان الرازي بارعاً في التدليس والتلبيس قال الشيخ (وكان له من العظمة والمهابة في قلوب الموافقين له والمخالفين ما قد سارت به الركبان ، لما له من القدرة على تركيب الاحتجاج والاعتراض في الخطاب)[1].

لقد أدرك الشيخ رحمه الله أثناء منازلته لخصومه ومقارعته لهم تأثير الرازي السئ في تشويه سمعة أهل الحق ونبزهم بالألقاب الشنيعة المنفرة حسب ما جاء في محاورة الشيخ مع بعض خصومه .

(قال الشيخ المتقدم فيهم : لا ريب أن الإمام أحمد إمام عظيم القدر، ومن أكبر أئمة الإسلام ، لكن قد أنتسب إليه أناس ابتدعوا أشياء.

فقلت : أما هذا فحق ، وليس هذا من خصائص أحمد، بل ما من إمام إلا وقد انتسب إليه أقوام هو منهم برئ، قد انتسب إلى مالك أناس مالك برئ منهم ، وانتسب إلى الشافعي أناس هو منهم برئ ، وانتسب إلى أبي حنيفة أناس هو برئ منهم ... وذكر في كلامه : أنه انتسب إلى أحمد أناس من الحشوية والمشبهة، ونحو هذا الكلام . فقلت : المشبهة والمجسمة في غير أحمد أكثر منهم فيهم ، هؤلاء أصناف الأكراد وكلهم شافعية ، وفيهم من التشبيه والتجسيم ما لا يوجد في صنف آخر ... وكان من تمام الجواب : أن الكرامية المجسمة كلهم حنفية.

وتكلمت على لفظ الحشوية ... فقلت هذا اللفظ أول من ابتدعه المعتزلة ... وقلت لهذا الشيخ : من في أصحاب الإمام أحمد من الأعيان حشويٌ بالمعنى الذي تريده؟ الأثرم ، أبو داود ، المروزي، الخلال ، أبو بكر بن عبد العزيز ، أبو الحسن التميمي، ابن حامد القاضي ، أبو يعلى ، أبو الخطاب، ابن عقيل؟

ورفعت صوتي وقلت : سَمِّهم ، قل لي مَن هُمْ ، من هم ؟

أبكذب ابن الخطيب وافترائه على الناس في مذاهبهم تبطل الشريعة ، وتندرس معالم الدين) [2] انتهى.

---

(١) انظر ص ٨ من الكتاب.

(٢) العقود الدرية لابن عبد الهادي ٢٣٦-٢٣٨.

قلت : وكذب ابن الخطيب واضح في مقدمة كتابه المردود عليه (أساس التقديس).

فقد بناه على مقدمة كاذبة غير معقولة ولا متصورة قال : (إعلم أنا ندعى وجود موجود لا يمكن أن يشار إليه بالحس ، أنه ههنا ، أو هنالك.

أو نقول : إنا ندعى وجود موجود غير مختص بشئ من الأحياز والجهات.

أو نقول : إنا ندعى وجود موجود غير حال في العالم، ولا مباين عنه في شئ من الجهات الست التي للعالم .

وهذه العبارات متفاوته، والمقصود من الكل شيء واحد) [1].

وهذه المقدمة اللامعقولة هي موضوع هذا الجزء الذي بين يديك ، وقد استغرق الرد عليها حيزاً كبيراً من مساحة الكتاب، والشخص العاقل يعجب من إيراد هذه المقدمة ، بل وجعلها أساس تنزيه الله سبحانه وتعالى، حيث أن المنزه غير ثابت وجوده عند الرازي ، فإن العقل لا يقبل بوجود موجود غير حال في العالم ولا مباين عنه ، فإن ضرورة العقل ترفض هذا التصور ، وهو تصور ممتنع ، بل أشد امتناعاً من قول القائل: ١+١=٠

والرازي ومن على شاكلته يعمدون إلى إيراد أشياء غير معقولة ، ثم يجعلونها من المسلمات البديهية ، خذ مثلاً قول الجويني في قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [2] قال : (فهو ما أوّل باتفاق المحصلين بأن الكلام لا يجوز عليه التحول والانتقال وجوب الجو والتصعد في الهواء، فدل على أن المراد بصعود الكلم وقوعه من الله موقع الرضا) [3].

فما مراده بالمحصلّين الذين اتفقوا على هذه المسألة اللامعقولة ؟، إنهم الجهمية والمعتزلة وأضرابهم .

---

(١) أساس التقديس ١٥-١٦.

(٢) سورة فاطر آية ١٠ .

(٣) الشامل في أصول الدين للجويني ص ٥٤٦.

ولو قال شخص اليوم بقول الجويني: أن الكلام لا يجوب الجو ولا ينتقل من مكان إلى مكان ولا يصعد في آفاق الأرض شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ، لضحك الناس عليه ، ووضعوه في خانة المجانين.

بل إن الكلام والصورة ينتقلان في الجو ويصعدان في الهواء ، والمتكلم في أقصى جنوب الأرض يراه ويسمع كلامه من بأقصى شمالها من خلال وسائل الاتصالات[1].

بل إن الشخص يستطيع أن يتحدث مع أي شخص آخر في أطراف الأرض من خلال هاتفه النقال وكأنه جالس أمامه . فهل يعي مقلدة الرازي والجويني في عصرنا الحاضر هذا الأمر ويعودوا إلى رشدهم ، أم أن قلوبهم مقفلة عن هذه الحقائق الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2]. وقد تصدى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لهذه المقدمة اللامعقولة، فبين أن هذا ليس من كلام الرازي ، وإنما هو مقلد للجهم بن صفوان ، فهو أول من أظهر هذه المقالة المنافية للإسلام، ودعا إليها ، واتبع عليها اتباعاً[3].

ثم بين أن هذه المقالة باطلة في ضرورة العقل ، معلومة الفساد بالفطرة، وهو قول عامة أئمة الإسلام وأهل العلم ، كما صرحوا بذلك في مواضع لا تحصى من كلامهم ، وذكروا أن هذا النفي الذي ذكره جهم بن صفوان مما يعلم بفطرة الله التي فطر الناس عليها أنه باطل محال متناقض ، لوصفه لواجب الوجود – الله جل جلاله– بما هو ممتنع الوجود، فهم مع إقرارهم بوجوده وصفوه بما هو نفي

---

(١) ولمزيد من التفصيل أنظر كتابي علو الله على خلقه ١٩٨-١٩٩.

(٢) سورة الحج الآية ٤٦ .

(٣) انظر ص ١١ من الكتاب.

وتعطيل، وسلب لوجوده ، وهو قول عامة أهل الفطرة السليمة من جميع أصناف بني آدم ، من المسلمين واليهود والنصارى والمشركين وغيرهم[١].

بعد هذا انطلق شيخ الإسلام في بيان كلام أئمة السلف ممن رد على جهم بن صفوان وأتباعه في هذه المسألة المهمة من مسائل الدين ، أمثال الإمام عبد العزيز ابن يحيى الكناني الشافعي في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة[٢].

ثم الإمام أحمد بن حنبل فيما خرجه في الرد على الزنادقة والجهمية [٣].

ولم يكتف شيخ الإسلام بكلام السلف ، بل أورد كلام أئمة الأشاعرة ، أمثال عبد الله بن سعيد بن كلاب شيخ الأشعري في طوره الثاني [٤]، حيث رد على جهم ابن صفوان في هذه المسألة قال : (وأخرج من النظر والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارج منه ، فنفاه نفياً مستوياً ، لأنه لو قيل له صفه بالعدم ما قدر أن يقول فيه أكثر منه ، ورد أخبار الله نصاً ، وقال في ذلك بما لا يجوز من خبر ولا معقول ، وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص .

والنفي الخالص عندهم هو الإثبات الخالص ...) [٥].

وقال أيضاً (... كيف وقد غُرس في بُنية الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد؟ لأنك لا تسأل أحداً من الناس عنه ، عربياً ولا عجمياً ، ولا مؤمناً ولا كافراً فتقول : أين ربك؟ إلا قال : في السماء إن أفصح ، وأومأ بيده ، أو أشار بطرفه إن كان لا يفصح ، لا يشير غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل ، ولا رأينا أحداً داعياً له إلا رافعاً يديه إلى السماء .

ولا وجدنا أحداً غير الجهمية يُسال عن ربه فيقول : في كل مكان ، كما يقولون ، وهم يدعون أنهم أفضل الناس كلهم .

---

(١) انظر ص ١٢-١٤ من الكتاب .

(٢) انظر الصفحات من ١٤ إلى ١٨ من الكتاب .

(٣) انظر الصفحات من ١٨ إلى ٢٣ من الكتاب .

(٤) مر الأشعري بثلاثة أطوار : الاعتزال ، ثم الكلابية ، ثم السلفية .

(٥) انظر ص ٢٦ من الكتاب.

فتاهت العقول ، وسقطت الأخبار ، واهتدى جهم وحده وخمسون رجلاً معه، نعوذ بالله من مضلات الفتن)[1].

ثم ينتقل شيخ الإسلام رحمه الله إلى مصنفات أبي الحسن الأشعري، فتجده يطيل النفس فيها فينقل من كتاب الإبانة ما أورده الأشعري في إثبات علو الله على خلقه، ومناقشته للمخالف من الجهمية والمعتزلة [2]. وسيجد القارئ ما نقله شيخ الإسلام أيضاً من كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين[3].

وممن رد على الجهمية والمعتزلة والأشاعرة في هذه المسألة ، الفلاسفة حيث أورد شيخ الإسلام كلام ابن رشد في إثباته علو الله على خلقه[4]، وفي هذا تضييق للخناق على الرازي ومن اتبعه في هذه المقالة ، ويكتمل الخناق عندما حشد شيخ الإسلام كلام أئمة السلف على مر العصور ، قبل بزوغ المدارس السلفية وبعدها ، وأعني : مدرسة المالكية ، والأحناف ، والشافعية، والحنابلة، كلهم اتفقوا على إثبات علو الله على خلقه والرد على الجهمية .

والمقصود أن الرازي في هذا الكتاب لبّس على الأمة في عقيدتها، حيث جعل بعض مسائل الكفر من الإيمان ، وخفى هذا الأمر على كثير من أعيان الفضلاء في الأمة ، وهو ما أشار إليه شيخ الإسلام حيث قال : (.. لكن كثر في هذا الباب الشبه والمقالات ، واستولت على القلوب أنواع الضلالات ، حتى صار القول الذي لا يشك من أُوتي العلم والإيمان ، أنه مخالف للقرآن والبرهان ، بل لا يشك في أنه كفر بما جاء به الرسول من رب العالمين ، قد جعله كثير من أعيان الفضلاء، أنه من محض العلم والإيمان ، بل لا يشك في أنه مقتضى صريح العقل والعيان ، يظنون أنه مخالف لقواطع البرهان .

---

(١) انظر ص ٥٢-٥٣ من الكتاب .

(٢) انظر ص ٦٣-٨٥ من الكتاب .

(٣) انظر ص ٤٣-٤٦ من الكتاب .

(٤) انظر ص ٩٥-١٠٤ من الكتاب .

ولهذا كنت أقول لأكابرهم : لو وافقتكم على ما تقولونه لكنت كافراً مرتداً، لعلمي بأن هذا كفر مبين ، وأنتم لا تكفرون لأنكم من أهل الجهل بحقائق الدين. ولهذا كان السلف والأئمة يكفرون الجهمية في الإطلاق والتعميم .

وأما المعين منهم فقد يدعون له ويستغفرون له ، لكونه غير عالم بالصراط المستقيم .

وقد يكون العلم والإيمان ظاهراً لقوم دون آخرين ، وفي بعض الأمكنة والأزمنة دون بعض ، بحسب ظهور دين المرسلين .

فلهذا ذكرت ما ذكره أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ..)[1].

هذا هو منهج السلف في التكفير، فهل يستفيد من هذا المنهج من ابتُليَ بآفة تكفير الأمة خاصة أهل التوحيد منها .

أقول لهؤلاء : أنظروا إلى ميزان السلف في التكفير ، كيف طبقوا هذا الميزان على الجهمية. تكفير في الإطلاق والتعميم، وأما المعين منهم فقد يدعون له ويستغفرون له .

أما أنتم فماذا فعلتم ؟

ذهبتم إلى المعين من أهل التوحيد فكفرتموه. ثم أضفتم : من لم يكفر الكافر فهو كافر . ظلمات بعضها فوق بعض .

نعوذ بالله من الخذلان .

اسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى أن يثبتنا على دينه ، وأن لا يجعل الحق ملتبساً علينا، وأن يهديكم – يا من كفرتم الأمة– إلى طريقه المستقيم ، ويردكم إلى جماعة المسلمين .

---

(١) انظر ص ٥ من الكتاب .

عنوان الكتاب :

ذكر شيخ الإسلام في مقدمة هذا الكتاب أنه إتمام للجواب عن الاعتراضات المصرية الواردة على الفتوى الحموية. قلت: ولا يعني هذا الإتمام أنه هو جواب الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية ، ذلك أن الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية جعلت الشيخ رحمه الله يستقصي الرد عليها على مرحلتين.

الأولى منهما: مخصصة للرد على الاعتراضات بعينها.

أما الثانية : فإن الرد تركز على الأصل الذي استند عليه المخالف وهو كتاب (أساس التقديس) للرازي وهذان الكتابان : جواب الاعتراضات ، وبيان تلبيس الجهمية، ذكرهما ابن عبد الهادي في العقود الدرية فقال :

(ومن مصنفاته : كتاب بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، في ست مجلدات ، وبعض النسخ منه في أكثر من ذلك ، وهو كتاب جليل المقدار، معدوم النظير ، كشف الشيخ فيه أسرار الجهمية وهتك أستارهم ، ولو رحل طالب العلم لأجل تحصيله إلى الصين ما ضاعت رحلته)[1].

إلى أن قال رحمه الله : (ومنها كتاب : جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية في أربع مجلدات ، وبعض النسخ منه في أقل ، وهو كتاب غزير الفوائد، سهل التناول)[2].

وأشار إليهما ابن القيم في نونيته فقال رحمه الله تعالى:

وكذلك التأسيس أصبح نقضه أعجوبة للعالم الرباني

وكذاك أجوبة له مصرية في ست أسفار كتبن سمان [3]

وجاء اسم الكتاب في مخطوطة جامعة الملك سعود: نقض أساس التقديس.

أما مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق فاسمه موافق لما في العقود الدرية لابن عبد الهادي.

---

(١) العقود الدرية ٢٨ .

(٢) العقود الدرية ٢٩ .

(٣) النونية ١٦٠ .

وكذا جاء في رسالة ابن القيم الخاصة في بيان مصنفات شيخه رحمه الله تعالى.

وجاء اسمه في نسخة « ليدن » بهولندا : نقض تأسيس الجهمية .

أما البزار فذكره باسم مختلف عما سبق وهو : تخليص التلبيس من تأسيس التقديس[1]. وذكر أنه في عشرين مجلداً .

نسخة الكتاب:

لا يوجد سوى نسخة خطية واحدة اعتمدت عليها في ضبط نص الكتاب الذي بين يديك وهي موجودة في جامعة الملك سعود بالرياض قسم المخطوطات تحت رقم : ٢٥٩٠، ويوجد منها صورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة، ومنها أخذت صورة ضممتها إلى ما عندي من صور للمخطوط من المكتبة الظاهرية بدمشق ، وليدن بهولندا، وهما نسختان ناقصتان ، وهذه النسخة التي اعتمدت عليها في إخراج هذا الجزء لم يطلع عليها الشيخ محمد ابن عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله .

وهي نسخة جميلة الخط تقع في ثلاث مجلدات، المجلد الأول وعدد أوراقه : ٦٣ ثم الثاني ١٨٠ ثم الثالث : ٢٦٣ ومقاسها ٢٤,٧ × ١٨,٥ سم وهي نسخة حديثة نُقلت عن نسخة مكتوبة سنة ١٣٣٩هـ . انظر النماذج المصورة منها.

---

(١) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية ٢٥ .

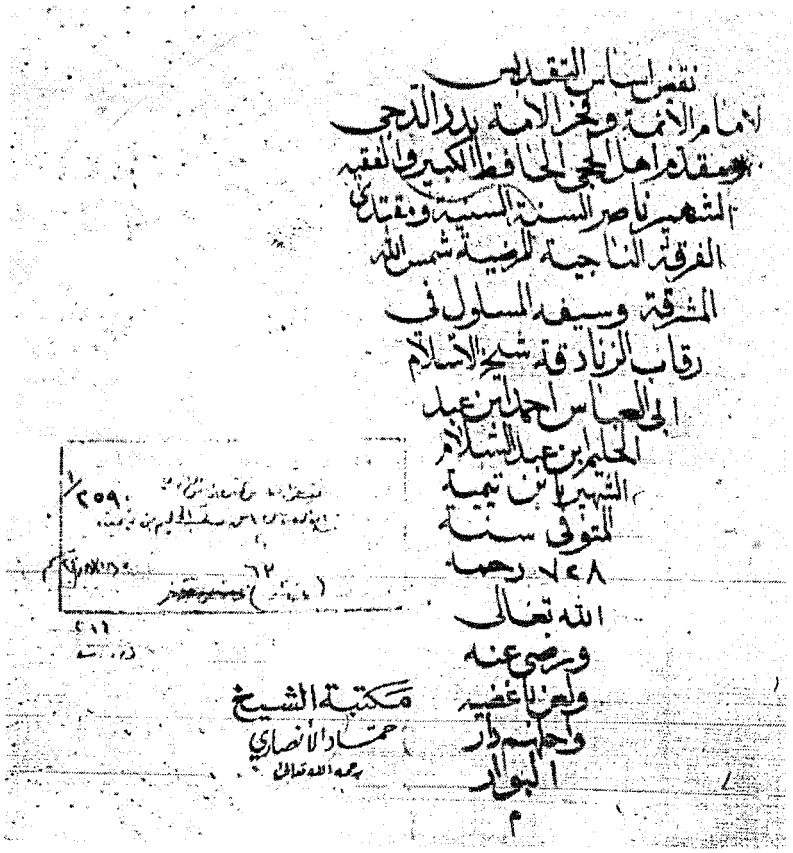
نقض اساس التقديس
لامام الائمة وفخر الامة بدر الدجى
ومقدم اهل الحجى الحافظ الكبير والفقيه
المشهور ناصر السنة السنية ومقتدى
الفرقة الناجية المرضية شمس الله
المشرقة وسيفه المسلول فى
رقاب الزنادقة شيخ الاسلام
ابى العباس احمد ابن عبد
الحليم ابن عبد السلام
الشهير بابن تيمية
المتوفى سنة
٧٢٨ رحمه
الله تعالى
ورضى عنه
ولعن اعضيه
واحلهم دار
البوار
مكتبة الشيخ
حماد الانصاري
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما وصفه به خلقه الذي لا يبلغ شكر نعمه الا بنعمته ولا تنال طاعته الا بمعونته. والحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون

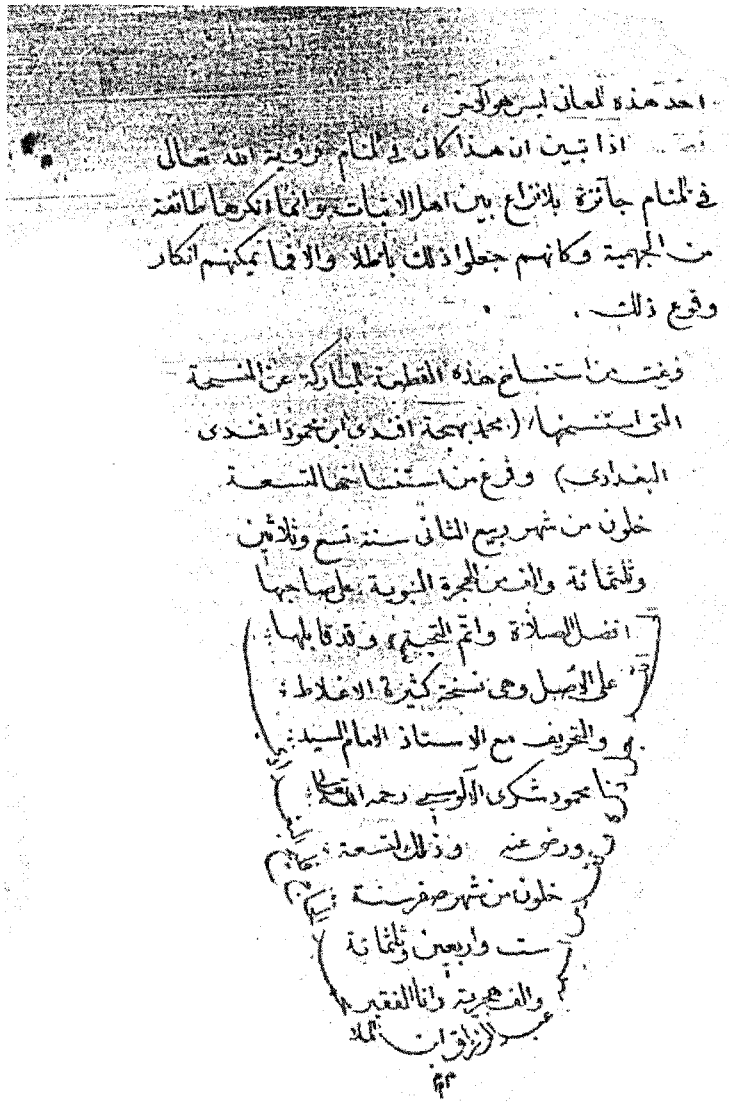

احد هذه المعاني لبسر هو الحق ،
اذا تبين ان هذا كان في المنام فرؤية الله تعالى
في المنام جائزة بالاتفاق بين اهل الاثبات وانما انكرها طائفة
من الجهمية وكانهم جعلوا ذلك باطلا والا فما يمكنهم انكار
وقوع ذلك .

فرغت من استنساخ هذه القطعة المباركة عن النسخة
التي استنسخها (محمد بهجة افندي ابن محمود افندي
البغدادي) وفرغ من استنساخها التاسعة
خلون من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين
وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة واتم التحية ، وقد قابلها
على الاصل وهي نسخة كثيرة الاغلاط
والتحريف مع الاستاذ الامام السيد نعمان
ابن محمود شكري الآلوسي رحمه الله تعالى
ورضي عنه وذلك التاسعة عشر
خلون من شهر صفر سنة ست
واربعين وثلثمائة
والف هجرية وانا الفقير
عبد الرزاق ابن الشيخ
محمود

طريقتي في ضبط نص الكتاب

اعتمدت في ضبط نص هذا الجزء الذي بين يديك على نسخة واحدة مصورة عن نسخة جامعة الملك سعود . وهي نسخة جميلة الخط وقد سرت في ضبط النص على هذا النحو :

١- كتابة النص من خلال طبعه بآلة الكمبيوتر ، مع العناية بعلامات الترقيم .

٢- مقابلة النصوص التي أوردها الشيخ رحمه الله من مصنفات الآخرين-وهي كثيرة – على الأصل المنقول عنه متى ما وجدت الأصل ، كنقل الشيخ من كتاب « الإبانة» لأبي الحسن الأشعري ، وكتاب « تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» لابن عساكر ، وكتاب « الكشف عن مناهج الأدلة» لابن رشد ونحوها ، وإذا تعارض الكلام أثبت ما أراه صواباً، وأنبه في الهامش على اللفظ المرجوح.

كما قابلت بين أصل المخطوطة وكلام شيخ الإسلام في بعض مصنفاته لأني وجدت عين الكلام في مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله تعالى جمع ابن قاسم رحمه الله تعالى، وفي درء تعارض العقل والنقل، وكما سبق فإني أثبت ما أراه صواباً ثم أشير في الهامش إلى اللفظ المرجوح، وهذا كثير سيجده القارئ في ثنايا الكتاب، وقد استفدت من هذه المقابلة فائدة كبيرة في ضبط النص حيث توفر لدى ثلاث نسخ في كثير من مواضع الكتاب.

كما قابلت بين النصوص التي أوردها الشيخ من مصنفات شبه مفقودة لأئمة السلف رحمهم الله تعالى – لكن النص موجود عند الذهبي وابن القيم وابن قدامة فيما صنفوه في مسألة علو الله على خلقه واستوائه على عرشه سبحانه وتعالى.

وحينئذ أثبت في الأصل ما أراه صواباً ، وأشير في الهامش إلى اللفظ المرجوح، وفي هذه الحالة توفر لدى أربع نسخ للنص ، وقد استفدت أيضاً من هذه المقابلة فائدة كبيرة في ضبط النص .

وقد اجتهدت أيضاً في إضافة بعض الكلمات من عندي عندما أجد بياضاً في المخطوط، أو كلمة غير واضحة، فأجتهد في إثباتها وفق ما يقتضيه سياق الكلام وأضعها بين معقوفتين هكذا [ ] وأشير في الهامش أن الكلام من عندي .

٣- نقل الآيات القرآنية كما هي في المصحف إلى الأصل ، مع بيان رقم الآية واسم السورة في الهامش.

٤- عزو الأحاديث النبوية إلى كتب الحديث في الصحيحين ، والسنن ، والمساند، وما صنفه أئمة السلف من مصنفات في مسائل العقيدة مثل كتاب «العرش وما روى فيه» لابن أبي شيبة العبسي رحمه الله تعالى ونحوه.

٥- عزو الآثار من أقوال الصحابة من مضانها حسب استطاعتي .

٦- التعريف ببعض الأعلام ممن أرى أنه بحاجة إلى تعريف مع الإشارة إلى مواطن الترجمة ما أمكن ذلك.

٧- التعريف ببعض الطوائف والفرق ، والكلمات التي تحتاج إلى بيان، والمواطن التي تحتاج إلى إيضاح مما أرى أنه بحاجة إلى إيضاح.

٨- وضعت مقدمة بينت فيها سبب تأليف الكتاب، وعنوانه ، والتعريف بالنسخة الخطية ، وطريقتي في ضبط نص الكتاب والجهود التي بذلت في خدمة الكتاب، كما وضعت فهرساً في آخر المقدمة ببيان الكتب التي نقل عنها شيخ الإسلام أو أشار إليها ، وكما هو معلوم فإن منها المطبوع ومنها المفقود ، وهذه الكتب يحفظها شيخ الإسلام عن ظهر قلب، وقد يُستنكر هذا الشيء فأقول : سبق وأن أخرجت كتاباً للشيخ رحمه الله تعالى بعنوان : « بغية المرتاد» ألفه وهو في سجن الإسكندرية بمصر، وفي هذا المصنف أورد الشيخ رحمه الله جملة من الأحاديث بأسانيدها من كتب الحديث من الصحيحين وكتب السنة ، والمساند ونحوها.

ونقل كلاماً طويلاً من كتاب معيار العلم للغزالي ، ومن رسائل ابن سبعين ، وفصوص الحكم لابن عربي، والكشف عن مناهج الأدلة لابن رشد ونحوها

وعندما قابلت ما ذكره رحمه الله مع مصنفات هؤلاء وجدته نقلاً حرفياً وكأن الكتاب بين عينيه ، بل إن بعض تلك المصنفات قد طُبع على أكثر من نسخة واعتمد المحقق على النسخة التي يرى أنها الأجود، وقد وجدت تطابقاً بين ما عند شيخ الإسلام والمحقق لتلك المصنفات . ولما ذكرت هذا الأمر للشيخ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى ذكر لي ما هو أعجب فقال : كانت تستغلق عليَّ بعض العبارات في مصنفات ابن سينا فأتذكر أن النص مر عليّ في بعض مصنفات ابن تيمية رحمه الله تعالى فأرجع إليه لأصحح ما استغلق عندي فيستقيم الكلام .

٩- وضعت فهرساً لمواضيع الكتاب كي يسهل على القارئ الرجوع إلى ما يريده.

وقد أرجأت فهارس الأحاديث ، والأعلام ، والطوائف لتكون في جزء مستقل يخرج إن شاء الله تعالى مع آخر جزء من الكتاب .

جهودُ بذلت في خدمة الكتاب

بُذلت جهود جبارة من أجل إخراج هذا الكتاب القيم ، بدأها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله تعالى ، حيث أخرج الكتاب في مجلدين، وقد توفرت له مخطوطتان: من المكتبة الظاهرية بدمشق، ومكتبة ليدن بهولندا،[1] ولم يتسير له رحمه الله تعالى العثور على نسخة جامعة الملك سعود، وقد اجتهد في تكميل النقص من رسائل ابن تيمية التي رد فيها على الرازي ، وقد وُفق رحمه الله تعالى في سد النقص حيث يجد قارئ الكتاب ضالته في الرد على الرازي ، ولا يشعر بنقص في الكتاب فجزاه الله خيراً ، وأجزل له المثوبة ، وليس هذا بغريب على الشيخ رحمه الله تعالى فهو ابن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمهما الله تعالى، جامع فتاوى ابن تيمية رحم الله الجميع وأجزل لهم المثوبة .

(١) انظر : بيان تلبيس الجهمية ١/٣٩-٤١.

وقد أشار الشيخ محمد بن قاسم إلى النقص في المخطوطتين ، وإلى العمل الذي قام به في سد هذا النقص قال : (ولما كان النقص في أول الكتاب قليلا، وفهم أول الكتاب يتوقف على أول الجواب ، ويعسر حل تلك الشبه على كثير ممن قد يطالع كتابه ، وصارت بقية النقض في حكم المفقود ، وأجوبة المؤلف عن هذه الشبه متوفرة في مؤلفاته ، وفي النقض نفسه في مواضع فقد أكملته منها ...) [1]

ومن الجهود التي بذلت في خدمة هذا الكتاب ما قام به الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى حيث جمع ما استطاع من نسخ الكتاب ، وهمّ بتحقيقه وإخراجه على غرار : منهاج السنة النبوية ، ودرء تعارض العقل والنقل، والصفدية، وجامع الرسائل ونحوها من مصنفات ابن تيمية، ولكنه توفي رحمه الله تعالى، إلا أن جهده لم يتوقف حيث قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مشكورة بتوزيع الكتاب الذي بدأه الشيخ على مجموعة من طلبة مرحلة الدكتوراه سنة ١٤٠٨هـ، ونوقشت تلك الرسائل ما بين سنة ١٤١٢هـ-١٤١٤هـ[2]، وقد طال انتظار طلبة العلم لهذه الرسائل ، والكل يتمنى أن ترى النور قريباً إن شاء الله تعالى.

وإني أمل من كل قارئ للكتاب أن لا ينساني من دعائه، وأن ينبهني إلى ما يجده من خطأ حصل مني ، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

وكتب

موسى بن سليمان الدويش

المدينة النبوية

١٤٢٤/١٢/٢هـ

ت-ج: ٠٥٥٣٠٧٧١٥

---

(١) بيان تلبيس الجهمية ٤٢/١ .

(٢) انظر : دليل الرسائل الجامعية في علوم شيخ الإسلام ابن تيمية : إعداد عثمان بن محمد الأخضر شوشان ص ١٧٢-١٧٩ .

أسماء المصنفات الواردة في صلب الكتاب مما نقل منه شيخ الإسلام أو أشار إليه

الرقم	اسم الكتـــــــاب	المؤلف	صفحة
١	الفتوى الحموية	ابن تيمية	٢
٢	أسئلة ومعارضات على الفتوى الحموية	مجهول	٣
٣	جواب الاعتراضات المصرية	ابن تيمية	٣
٤	تأسيس التقديس	ابن تيمية	٤
٥	الحيدة	عبد العزيز بن يحيى الكناني	١٤
٦	الرد على الزنادقة والجهمية	عبد العزيز بن يحيى الكناني	١٤
٧	الرد على الزنادقة والجهمية	أحمد بن حنبل	١٨-١٥
٨	السنة	أبو بكر الخلال	١٨-١١٥-١٢٤
٩	إبطال التأويلات	القاضي أبو يعلى	٢٨
١٠	الموجز	أبو الحسن الأشعري	٣٧
١١	مقالات الإسلاميين	أبو الحسن الأشعري	٣٧-١٢٣/٤١
١٢	الإبانة	أبو الحسن الأشعري	٣٧-٦٣
١٣	اللمع	أبو الحسن الأشعري	٣٧
١٤	مقالات الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن سعيد	أبو بكر بن فورك	٣٩
١٥	تأويل ما ذكره من الآيات والأحاديث في الصفات	أبو بكر بن فورك	٥٠
١٦	كتاب الصفات	عبد الله بن كلاب	٥١-٩٥
١٧	الرد على المريسي	عبد الله بن كلاب	٥١
١٨	كتاب المعرفة	محمد بن أحمد الأصبهاني	٨٣
١٩	الاعتقاد	الحافظ أبو بكر السمعاني	٨٥
٢٠	تبيين كذب المفترى فيما ينسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري	ابن عساكر	٨٥

الرقم	اسم الكتـــــــاب	المؤلف	صفحة
٢١	اللوامع في الجمع بين الصحاح والجوامع	أحمد بن ثابت الطرقي	٨٧
٢٢	الأصول	نصر المقدسي	٨٨
٢٣	الذخائر في الفقه	مجلى بن جميع القرشي	٨٨
٢٤	الإبانة	أبو محمد المبارك بن علي	٨٨
٢٥	العمد في الرؤية	أبو الحسن الأشعري	٩٠
٢٦	الفصول	أبو الحسن الأشعري	٩٠
٢٧	الحث في البحث	أبو الحسن الأشعري	٩٠
٢٨	رسالة الإيمان	أبو الحسن الأشعري	٩٠
٢٩	رسالة الأشعري إلى أهل الثغر	أبو الحسن الأشعري	٩٠
٣٠	تأويل مشكل النصوص	ابن فورك	٩١
٣١	تهافت التهافت	ابن رشد الحفيد	٩٦
٣٢	مناهج الأدلة في الرد على الأصولية	ابن رشد الحفيد	٩٧
٣٣	الإيماء إلى مسألة الاستواء	محمد بن الحسن الحضرمي	١٠٥
٣٤	تفسير الطبري	أبو جعفر الطبري	١٠٥
٣٥	الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى	أبو عبد الله القرطبي	١٠٥
٣٦	تمهيد الأوائل	أبو بكر بن فورك	١٠٥
٣٧	شعار الدين	الخطابي	١٠٦
٣٨	تفسير القرطبي	أبو عبد الله القرطبي	١٠٦
٣٩	شرح رسالة أبي محمد بن أبي زيد	محمد بن وهب المالكي	١٠٨
٤٠	الصحاح في اللغة	إسماعيل بن حماد الجوهري	١٠٨
٤١	عقيدة الحافظ محمد بن علي القصاب	أبو أحمد محمد بن علي	١١٢
٤٢	التمهيد – شرح الموطأ	ابن عبد البر	١١٣
٤٣	الرد على الجهمية	عبد الرحمن بن أبي حاتم	١١٦
٤٤	الأسماء والصفات	أبو بكر البيهقي	١١٧-١٢٤

الرقم	اسم الكتـــــــاب	المؤلف	صفحة
٤٥	الفقه الأكبر	أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي	١١٩
٤٦	عقيدة الإمام الطحاوي	أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي	١٢٠
٤٧	السنة	عبد الله بن أحمد بن حنبل	١٢٢
٤٨	السنة	الطبراني	١٢٣
٤٩	الإبانة الكبرى	ابن بطه	١٢٣
٥٠	تفسير النقاش	أبو بكر النقاش	١٢٤
٥١	الرسالة	أبو بكر النقاش	١٢٤
٥٢	السنة	عبد الرحمن بن أبي حاتم	١٢٥
٥٣	الحجة على تارك المحجة	نصر المقدسي	١٢٥
٥٤	عقيدة أبي نعيم الأصبهاني	الحافظ أبو نعيم الأصبهاني	١٢٥
٥٥	الغنية	عبد القادر الجيلاني	١٢٦

نقض أساس التقديس

تأليف

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية